الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

المرجع:.....

تداولية الإشاريات في قصيدة " عيون المها "

لـ علي بن الجهم

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي قديم

إعداد الطالبات: إشراف الأستاذة :

* إيمان عزيز د. فوزية سعيود

* يسرى شباح

السنة الجامعية 2024/2023

شكر و عرفان

الحمد لله حمدا كثيرا مباركا فيه

نتقدم بالشكر الجزيل و الامتنان الكبير إلى

الأستاذة القديرة :

فوزية سعيود على قبولها الإشراف على

هذه المذكرة و على كل ما قدمته لنا من توجيهات قيمة وآراء

سديدة.

كما نتوجه بالشكر إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل وإخراجه

ونشكر كل من شجعنا ولو بكلمة طيبة.

" شكرا جزيلا "

إهداء

الحمد لله على لذة الإنجاز والحمد لله عند البدء والختام

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها ، واحتضنني قلبها قبل يديها وسهلت لي الشدائد بدعائها ، إلى القلب الحنون والشمعة التي كانت لي في الليالي المظلمات سر قوتي ونجاحي " أمي وجدتي رحمهم الله " .

إلى الذي زين اسمي بأجمل الألقاب ، من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل إلى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة ،داعمي الأول في مسيرتي وسندي وقوتي وملاذي بعد الله فخري واعتزازي " والدي " حفظه الله.

إلى إخواني وأخواتي اللذين وقفوا معي دائما وساندوني خلال مسيرتي الدراسية.

إلى من ساندني عند ضعفي وأزاح عن طريقي المتاعب ممهدا لي الطريق زرع الثقة والإصرار بداخلي إلى زوجي حفظه الله .

إلى صديقاتي وزميلاتي الطلبة

إيمان

إهداء

سلام الله عليكم والحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه، الذي وفقني لإتمام هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية ثمرة الجهد والنجاح

إلى من ساندتني بدعائها و سهرت الليالي لتنير دربي، إلى أروع امرأة في الوجود أمي الغالية حفظها الله.

إلى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة إلى أعظم رجل في الكون أبي الغالي حفظه الله .

إلى من وهبني الله نعمة وجودهم من كانوا عونا لي في رحلة بحثي إخوتي أخي ياسر و أخي صلاح الدين وشقيقة الروح أختي إيمان حفظهم الله.

إلى من وقف معي سندي زوجي الغالي " جلال " حفظه الله.

إلى كل أقاربي من أعمام و أخوال.

إلى جدي وجدتي رحمهم الله.

و إلى صديقاتي الغاليات .

وإلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد لإتمام هذه الدراسة سائلة المولى عز وجل أن يجزي الجميع خير الجزاء في الدنيا و الآخرة.

يسرى

مقدمة

مقدمة :

تعد التداولية درسا جديدا في حقل الدراسات اللسانية ، فهي تشكل قطب راحة لها ، وهي كمبحث في قمة إزدهاره لم يتحدد بعد ، فهي تعنى بدراسة اللغة في السياق من خلال الظروف المحيطة بها من مكان وزمان التخاطب وهذا كي تتضح مقاصد المتكلم وإيصال المعاني للمخاطب .

كما تقوم التداولية على مفاهيم عديدة من بينها الإشاريات التي تعد أولى درجات التحليل التداولي، لكونها مبحث يتأسس على علاقات عناصرها بمرجعياته اللغوية والسياقية، فهي تحمل عدة دلالات إشارية في سياق التداول بمختلف أنواعها(الشخصية والزمانية والمكانية) وهي التي أسهمت بطريقة مثيرة في تشكيل الخطاب. وقد اخترنا لهذه الدراسة قصيدة من عيون الشعر العربي: "**عيون المها**" للشاعر العباسي "**علي بن الجهم**".

من هذا المنطلق جاء اختيارنا لموضوع بحثنا الذي وسمناه: "**تداولية الإشاريات في قصيدة عيون المها لـ علي بن الجهم**"، والذي جاء نتيجة لمجموعة من الأسباب نذكر منها:

- اهتمامنا بحقل الدراسات التداولية، لتوجيهها نحو دراسة اللغة في التواصل والاستعمال والأخذ بعين الاعتبار خصائص المتخاطب وأغراضهم على اختلاف مستوياتهم .
- رغبة الكشف عن الأبعاد التواصلية.
- رغبتنا في دراسة قصيدة من قصائد علي بن الجهم التي تحمل في ثناياها معاني جميلة وعميقة.

ولمعالجة موضوعنا طرحنا مجموعة من التساؤلات مفادها:

– ما الأبعاد التداولية للإشاريات في قصيدة عيون المها لـ علي بن الجهم؟.

– كيف أسهمت الإشاريات بأنواعها في تحقيق المعنى وبناء الخطاب؟ .

_ كيف تجلت هذه الإشاريات في قصيدة عيون المها؟.

وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا على المنهج التداولي، لأنه الأنسب لهذا النوع من الدراسات، لتوضيح ما تتميز به التداولية من اهتمام بالمتكلم ومقاصده في الكلام، واهتمامها بالمتلقي في عملية التواصل.

وفي ضوء هذا التصور وضعنا خطة للبحث تتناسب مع طبيعة المادة العلمية المدروسة، وتقوم هذه الخطة على: مقدمة وفصلين وخاتمة.

الفصل الأول وكان نظريا **(ضبط الجهاز المفاهيمي للدراسة)**، تطرقنا فيه إلى مفهوم التداولية لغة واصطلاحا، ثم مفهوم الإشاريات لغة واصطلاحا، وامتد الحديث فيه إلى أنواع الإشاريات ووظائفها.

وعالجنا في الفصل الثاني التطبيقي(**تجليات الإشاريات في قصيدة عيون المها)**، حيث عرضنا فيه مناسبة القصيدة، ثم تناولنا أنواع الإشاريات التي تمثلت في الإشاريات الشخصية(الضمائر،أسماء الأعلام،...)، ثم الإشاريات الزمانية(الزمن الكوني، والزمن النحوي)، لنختم الفصل بالإشاريات المكانية.

ليختم البحث في الأخير بخاتمة كانت بمثابة حوصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في انجاز هذا البحث نذكر: كتاب التداولية عند العلماء العرب لـ **مسعود صحراوي** ، وديوان علي بن الجهم، وكتاب آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر لـ **محمود أحمد نحلة**، واستراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية لـ **عبد الهادي بن ظافر الشهري**.

كما لا يخلو أي بحث من الصعوبات والعوائق التي تعترض الباحث من بينها :

– صعوبة تحصيل كل الكتب التي تخدم البحث وانتقاء المادة العلمية فالخوض ليس بالأمر السهل والمتاح للجميع، وكذلك سعة مجال التداولية وامتدادها في معارف كثيرة.

ولا يسعنا في هذا المقام سوى تقديم الشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة: "**فوزية سعيود**" على توليها الإشراف على هذه المذكرة، وتوجيهاتها ونصائحها الثمينة التي كانت مفتاح التوغل في مسار البحث.

كما لا يفوتنا أيضا أن نتقدم بخالص الشكر وعظيم التقدير إلى اللجنة العلمية التي ستتولى تقويم هذا البحث وإثراءه بما تقدمه من ملاحظات، وتفيد به من توجيهات لتسديد عثراته.

الفصل الأول: ضبط الجهاز المفاهيمي للدراسة

أولا: مفهوم التداولية لغة واصطلاحا

ثانيا: مفهوم الإشاريات لغة واصطلاحا

ثالثا: أنواع الإشاريات

رابعا: وظائف الإشاريات

أولا _ مفهوم التداولية:

أ/ لغة :

ترجع كلمة التداولية في اللغة إلى الجذر(د،و،ل) والذي لا يخرج في معناه عن التبدل والتحول، حيث جاء في معجم "**مقاييس اللغة** "**لابن فارس**" أنها تدل على أصلين الأول: تحول الشيء من مكان إلى آخر، والثاني : يدل على ضعف واسترخاء، فقال أهل اللغة:" اندال القوم إذا تحولوا من مكان إلى مكان ومن هذا الباب تداول القوم الشيء بينهم، إذ صار بعضهم إلى بعض والدولة والدولة لغتان ويقال بل الدولة في المال والدولة في الحرب ، وإنها سميا بذلك من قياس الباب لأن الأمر يتداولونه في تحول من هذا على ذلك إلى هذا "[1].

وورد في معجم" **أساس البلاغة**" " **للزمخشري**" تحت الجذر(دول):" دالت له الدولة، ودالت الأيام بكذا وأدال الله بني فلان من عدوهم: جعل الله الكرة لهم عليهم، والدهر دول، وتداولوا الشيء بينهم"[2].

كما جاء في "**لسان العرب**" "**لابن منظور**": " تداولنا الأمر : أخذناه بالدول، وقالو دواليك، أي مداولة على الأمر، ودالة الأيام أي دارت، والله يداولها بين الناس، وتداولته الأيادي أخذته هذه مرة ومرة أخرى ".[3]

وقال تعالى: ﴿**وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ**﴾{ سورة آل عمران : الآية **140**}، بمعنى يوم لكم ويوم عليكم.

---

[1]– ابن فارس : معجم مقاييس اللغة ، ج2، تحقيق عب السلام محمد هارون ،دار الفكر ، (د،ط) ، 1979، ص 314.

[2]– الزمخشري، أساس البلاغة ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2006 ، ص 303

[3]– ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر ، مجلد 11 ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 2014 ، مادة (د،و،ل) .

نخلص مما سبق، أن التداولية لغة تعني التحول والتبدل وعدم الاستقرار والانتقال من حال إلى حال، أو من مكان إلى آخر.

ب/ اصطلاحا:

من الصعوبة بمكان الوقوف على تعريف موحد للتداولية، نظرا لتعدد الخلفيات الفكرية والثقافية لأصحابها ومجالات اهتمامهم، فكل واحد أعطى تعريفا حسب تخصصه، ومن أبرزها ما قدمه **فرانسيس جاك(Francis Jaques)** في قوله: " تتطرق التداولية إلى اللغة كظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية معا"[1]، بمعنى أن التداولية تدرس اللغة في سياق استعمالها، ومراعاة كل من أحوال ومقاصد المتكلمين.

وعرفها "**الجيلالي دالاش**" في قوله:" هي لسانيات الحوار أو الملكة التبليغية"[2]، ذلك أنها في دراستها للغة تهتم بعناصر التخاطب، فتراعي قصد المتكلم، وحال السامع، كما تبحث في شروط نجاعة الرسالة، وبذلك نجاح عملية التواصل.

كما عرفها "**مسعود صحراوي**" على أنها:" ليست علما لغويا محضا بالمعنى التقليدي علما يكتفي بوصف وتفسير البنى اللغوية ويتوقف عند حدودها وأشكالها الظاهرة، ولكنها علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال، ويدمج من ثم مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره"[3]، فالتداولية علم يهتم بدراسة اللغة أثناء التخاطب بين الناس.

ويرى "**محمود أحمد نحلة**" " أن التداولية هي دراسة اللغة من وجهة نظر وظيفية"[4]، أي أنها تمتاز ببعد وظيفي للتخاطب والتواصل بين الأفراد.

---

[1] – فرانسوازأرمنيكو: المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط، المغرب، 1986م ، ص 12.

[2] – الجيلالي دالاش: مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائرية، الجزائر، 1992م، ص 1.

[3]– مسعود صحراوي : التداولية عند العلماء العرب : دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ،دار الطليعة، بيروت ،ط1 ، 2005م ، ص16.

[4]– محمود أحمد نحلة : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، ط1 ،2002م ، ص127.

وقد أعطى "**جورج بول**" عدة تعريفات للتداولية منها: أن التداولية:" تعنى بدراسة المعنى كما يعبر عنه المتكلم (أو الكاتب) ويؤوله المستمع (أو القارئ) ، وبالتبعية فإنها تهتم أكثر بتحليل ما يرويه إليه المتخاطبون من ملفوظاتهم ، أكثر مما تعنى مما يحتمل أن تعبر عنه الكلمات أو الجمل نفسها، وعليه فإن التداولية دراسة لمقاصد المتكلم "[1].

يعد " **جون أوستين** " من أبرز الفلاسفة التحليلين ، فقد رأى أن " وظيفة اللغة لا تقتصر على وصف وقائع العالم وصفا يكون إما صادقا وإما كاذبا و أطلق عليه " المغالطة الوصفية " [2]

من خلال هذا يتبين لنا أن " أوستين " وضع نظرية الأفعال الكلامية حيث قال " والتداولية في نشأتها الأولى كانت مرادفة لأفعال الكلام" .[3]

من خلال التعريفات السابقة نلاحظ أن التداولية هي علم يهتم بالعملية التواصلية بين مستعملي اللغة أي بين المتكلم والسامع.

---

[1]– جواد ختام : التداولية أصولها واتجهاتها ، دار كنوز المعرفة لنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 2016 م ، ص17.

[2]– محمود أحمد نحلة ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، ص 43

[3]– المرجع نفسه ، ص 41

ثانيا _ مفهوم الإشاريات:

أ/ لغة :

جاء في لسان العرب **لابن منظور** في مادة (شور): " وأشار عليه بأمر كذا : أمره به وأشار الرجل يشير إشارة إذ أومأ بيديه ويقال : شورت إليه بيدي، وأشرت إليه أي لوحت إليه وألحت أيضا (...) وأشار يشير إذا ما وجه الرأي"[1]،بمعنى التلويح والإيماء والتوجيه ولفت الانتباه.

وهو المعنى ذاته الذي وجدناه في المعجم الوسيط في مادة(ش، و، ر):" أشار إليه بيده أو نحوها: أومأ إليه معبرا عن معنى من المعاني، كالدعوة إلى الدخول أو الخروج... شوّر أليه بيده ونحوها: أشار، الإشارة: تعيين الشيء باليد ونحوها"[2].

وجاء في قوله تعالى :﴿**فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا**﴾{سورة مريم الآية29}.

والإشارة هي ما يدل على أي شيء يتعين من جهة بموضوع ويثير من جهة أخرى فكرة معينة في الذهن، ويوجد فيها القصد في التواصل وهي حدث أو شيء آخر.[3]

ب/ اصطلاحا :

لقد تنبه **الجاحظ** في كتابه: (البيان والتبيين)، إلى قسمي وسائل البيان اللغوية وغير اللغوية لما قسم الأنساق البيانية إلى أنساق لغوية وأنساق غير لغوية، فقال محددا لها : " وجمع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد: أولها اللفظ، ثم الإشارة، ثم العقد، ثم الخط ، ثم الحال التي تسمى نصبه والنصبة

---

[1]– ابن منظور: لسان العرب، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1997، مج3، مادة (ش، و، ر) .

[2]– مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط 4، 2004م، مادة(ش، و، ر).

[3]– نعمان بوقرة : المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية ، جدار للكتاب العالم، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2009م ، ص86.

هي الحال الدالة، التي تقوم مقام تلك الأصناف، ولا تقصر على تلك الدلالات[1] "، نلاحظ أن الإشارة عند الجاحظ هي التلويح إلى شيء معين.

الإشاريات اصطلاحا هي ألفاظ دالة على عناصر غائبة أو حاضرة، حصرها **لفنسون** في: إشاريات شخصية، وإشاريات زمانية، وإشاريات مكانية، وإشاريات اجتماعية، وإشاريات خطابية.[2] حيث تلعب الإشاريات دورا هاما في التواصل بين عناصر موجودة أو غائبة.

وعرفت أيضا على أنها : " مفهوم لساني يجمع كل العناصر اللغوية التي تحيل مباشرة على المقام ، من حيث وجود الذات المتكلمة أو الزمن أو المكان، حيث ينجز الملفوظ، الذي يرتبط به معناه "[3] .

– إذن فالإشاريات تعتبر حلقة وصل بين أجزاء النص المتباعدة والربط بينها

وتجدر الإشارة إلى أن الإشاريات هي مصطلح لغوي قديم يستعمل فيه المتكلم صياغة لغوية لتحديد شيء ما حيث أوضح **جورج بول** مفهومه للإشاريات فقال:" مصطلح تقني يستعمل لوصف إحدى أهم الأشياء التي نقوم بها في أثناء الكلام والتأشير يعني الإشارة من خلال اللغة، ويطلق على أية صيغة لغوية تستعمل للقيام بهذه الإشارة مصطلح التعبير التأشيري تسمى التعابير التأشيرية أيضا الإشاريات تستعمل التعابير التأشيرية بشكل أساس ومتزايد في التفاعل المنطوق وجها لوجه. يتضح من نص **جورج بول** أن الإشاريات هي شفرات لغوية تحيل إلى مسميات مثلما تحيل الدوال إلى مسمياتها، ولكن الإشاريات تفترق على تلك الدوال في أن إحالة الدوال على مدلوله إحالة تلازم ، أما إحالة الإشاريات إلى مسمياتها إحالة موقف .[4]

---

[1]– الجاحظ: البيان والتبيين ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ج 1، ص76.

[2]– نعمان بوقرة : المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية ، ص 87.

[3]– الأزهر الزناد: نسيج النص، بحث ما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت ، لبنان، ط 1، 1993، ص 116.

[4]– بوندر مغنم السلمي : (الإشاريات المفهوم ، والأنواع ، والوظائف)، ص 13685.

إن لكل دال مدلولا يلازمه ولا يصدق على غيره من المدلولات، فإذا قلت الدال (شجرة) فهو يصدق على مسماه ، أي على كل ما ينتمي لجنس هذا النوع من النبات ، وإذا أردت إقحام ذلك الدال في حقل دلالي مع أعضاء تربطهم علاقات متنوعة أدخله حقل النبات، إذن الدال مسمى تلازمي وحقل دلالي، أما الإشاريات فليس لها مسمى معين.[1]

ثالثا _ أنواع الإشاريات:

تنقسم الإشاريات حسب النقاد إلى خمس أنواع هي: الإشاريات الشخصية، الإشاريات الزمانية ، الإشاريات المكانية وإشاريات الخطاب والإشاريات الاجتماعية وبعضهم اقتصر على أنها ثلاثة أنواع أو أكثر من ذلك :

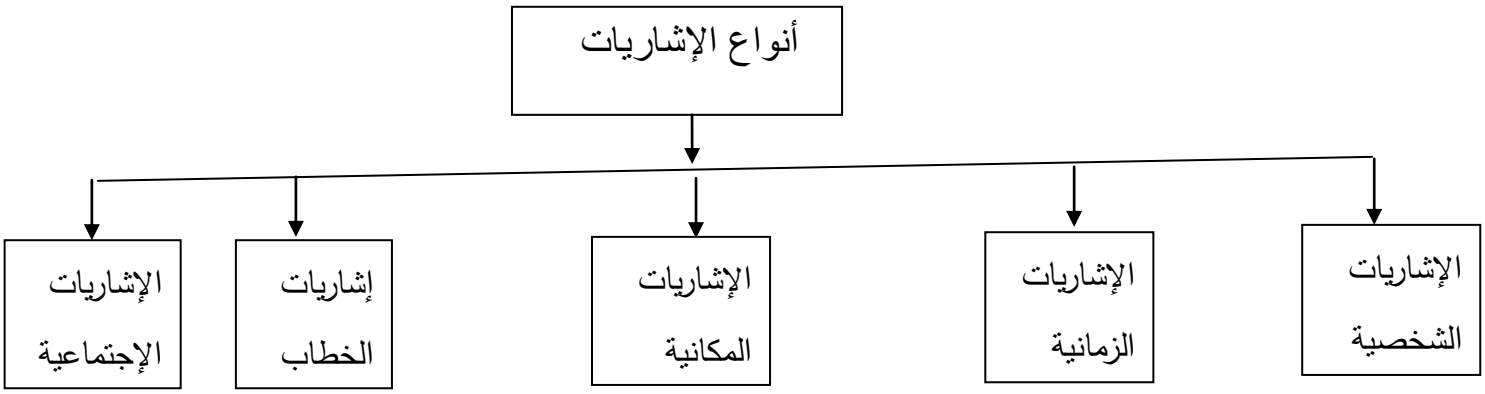

أ/ الإشاريات الشخصية :

وهي الإشاريات الدالة على المتكلم ، أو المخاطب ، أو الغائب ، فالذات المتلفظة تدل على المرسل في السياق الذي تلفظ فيه. وهذه الذات هي محور التلفظ في الخطاب تداوليا ، لأن الأنا ، قد تحيل على المتلفظ الإنسان ، أو المعلم ، أو الأب وهكذا ...

وممارسة التلفظ هي التي تدل على المرسل في بنية الخطاب العميقة، مما يجعل حضور (الأنا) يرد في كل خطاب ولهذا فالمرسل لا يضمنها خطابه شكلا في كل لحظة، لأنه يعول على وجودها، بالقوة، في كل كفاءة المرسل إليه، وهذا ما

[1]– بوندر مغنم السلمي : (الإشاريات المفهوم ، والأنواع ، والوظائف)، ص 13685 .

يساعده على استحضارها لتأويل الخطاب تأويلا مناسبا، فأعرف المضمرات المتكلم لأنه لا يهمك غيره ثم المخاطب والمخاطب تلو المتكلم في الحضور والمشاهدة.[1]

وقد عرفها **محمود أحمد نحلة** على أنها ضمائر الحاضر، والمقصود بها الضمائر الشخصية الدالة على المتكلم وحده مثل أنا أو المتكلم ومعه غيره مثل نحن والضمائر الدالة على المخاطب مفردا أو مثنى أو جمعا مذكرا أو مؤنثا، وضمائر الحاضر هي عناصر إشارية، لأن مرجعها يعتمد اعتمادا تاما على السياق الذي تستخدم فيه .[2]

– إذا الإشاريات الشخصية هي عبارة عن العناصر اللغوية الدالة على المخاطب والغائب مثل أنا ، نحن .

ب/ الإشاريات الزمانية :

تعدّ لحظة التلفظ هي المرجع، ولهذا يجب أن الزمن بالفعل ربطا قويا في مرحلة أولى، ونربط كذلك، بين الزمن والفاعل، لأهميته الكبرى، في مرحلة ثانية.

ومن أجل تحديد مرجع الأدوات الإشارية الزمانية ، وتأويل الخطاب تأويلا صحيحا ،يلزم المرسل إليه أن يدرك لحظة التلفظ، فيتخذها مرجعا يحيل عليه، ويؤول مكونات التلفظ اللغوية بناء على معرفتها .[3]

وقد عرفها **محمود أحمد نحلة** على أنها كلمات تدل على زمان يحدده السياق بالقياس إلى زمان التكلم فزمان التكلم هو مركز الإشارة الزمنية في الكلام ، فإذا لم يعرف زمان التكلم أو مركز الإشارة الزمنية التبس الأمر على السامع أو القارئ.[4]

– نلاحظ أن الإشاريات الزمنية هي عناصر لغوية تدل على زمان التكلم.

---

[1]– عبد الهادي بن ظافر الشهري : استراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، بيروت ، لبنان ،ط1، ص82.

[2]– محمود أحمد نحلة : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، الإسكندرية ، مصر ، دار المعرفة الجامعية ، 2002 ، ص18/17 .

[3]– عبد الهادي بن ظافر الشهري : استراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص84.

[4]– محمود أحمد نحلة : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،ص19.

ج/ الإشاريات المكانية :

لا ينفك المرسل عن المكان عند تلفظه بالخطاب، وهذا ما يعطي الإشاريات المكانية مشروعية إسهامها في الخطاب، فنجد أنها تختص بتحديد المواقع بالانتساب إلى نقاط مرجعية في الحدث الكلامي، وتقاس أهمية التحديد المكاني بشكل عام انطلاقا من الحقيقة القائلة إن هناك طريقتان رئيسيتان للإشارة إلى الأشياء هما: إما بالتسمية أو الوصف من جهة أولى، وإما بتحديد أماكنها من جهة أخرى .[1]

– نلاحظ أن الإشاريات الشخصية هي التي تدل على المخاطب والغائب أما الإشاريات الزمانية هي التي تهتم بزمان التكلم والإشاريات المكانية هي التي تدل على المكان الذي يتم فيه الخطاب.

رابعا _ وظائف الإشاريات:

تتمثل وظائف الإشاريات في :

أ/ الوظيفة الاجتماعية :

لقد أشار **ابن جني** إلى الوظيفة الاجتماعية في تعريفه للغة، في قوله: "اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" [2]، وعلى هذا فإننا نجد أن الإشارات تقوم مقام الأصوات في إيصال المراد بالاعتماد على المقام الذي قيلت فيه، إضافة إلى المرجع الذي تشير إليه بالاعتماد على الخلفية الكاملة لهذا المرجع وفهم أطراف التواصل لتلك الخلفية.[3]

– اللغة هي عبارة عن رموز صوتية يتداولها الأفراد فيما بينهم للتواصل مع بعضهم البعض.

---

[1]– نقلا: عبد الهادي بن ظافر الشهري : استراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص84 .

[2] – ابن جني: الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، مصر، ج1، ص 33.

[3]– ينظر: حنان بنت علي عسيري: (تداولية الإشاريات عند ابن زيدون قصيدة " أفرت هزبر الشرى إذ ربض" أنموذجا) ، مجلة كلية دار العلوم ، العدد 141 يوليو 2022م ، ص233.

ب/ محورية التواصل :

كما هو معلوم أن الغرض الأساس للغة هو التواصل ، حيث قال : **محمود نحلة** ويلفت **لفنسون** إلى أن التعبيرات الإشارية تذكير دائم للباحثين النظريين في علم اللغة بأن اللغات الطبيعية وضعت أساسا للتواصل المباشر بين الناس وجها لوجه، وتظهر أهميتها البالغة حين يغيب عنا ما تشير إليه ، فيسود الغموض ويستغلق الفهم[1].

ج/ الإيجاز والاختصار :

يمثل الإيجاز والاختصار الجانب الخفي للغة فإن صح التعبير– القدر اليسر الذي يحمل الكثير من الدلالات والمعاني ، لأنها تحيل على مراجع خارجية غير محدودة ، وإن كانت تلك الإشاريات تحتاج إلى السياق لتكون نافعة إلا أنها تظل في حيز الإيجاز والاختصار[2].

د/ الخصوصية :

تعتبر الإشاريات عناصر لغوية تحمل في طياتها مراجع خصوصية من أجل التواصل بين الأفراد وذلك من خلال ما يسمعه شخص ولا يفهم مدلوله، وفي ذلك يقول (خالد بن صفوان) : " ولا يقف دور الإشاريات في السياق التداولي عن الإشاريات الظاهرة ، بل يتجاوز إلى الإشاريات ذات الحضور الأقوى ، وهي الإشاريات المستقرة في بنية الخطاب العميقة ، عند التلفظ به ، وهذا ما يعطيها دورها التداولي في استراتيجية الخطاب "[3].

– وفي الأخير نلاحظ أن وظائف الإشاريات تميز بين الأساليب والخطابات والأجناس الأدبية لأنها تهتم بالعلاقة بين التركيب اللغوي والسياق.

---

[1]– ينظر: محمود أحمد نحلة : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص17.

[2]– ينظر: حنان بنت علي عسيري: (تداولية الإشاريات عند ابن زيدون قصيدة " أفرت هزير الشرى إذ ربض" أنموذجا)، ص234.

[3]– عبد الهادي بن ظافر الشهري :إستراتيجية الخطاب ، مقاربة لغوية تداولية ، ص81.

الفصل الثاني : تجليات الإشاريات في قصيدة عيون المها

أولا: مناسبة قصيدة عيون المها

ثانيا: أنواع الإشاريات في قصيدة عيون المها .

أ- الإشاريات الشخصية

ب- الإشاريات الزمانية

ج- الإشاريات المكانية

أولا _ مناسبة قصيدة " عيون المها " :

أما عن مناسبة قصيدة " **عيون المها** " فقد تعددت الآراء واختلفت القصص حول هذه القصيدة، ومما قيل حولها :

يُروى أنه في يوم من الأيام كان رجل جالسا على جسر بغداد، وبينما هو كذلك إذ بامرأة تقبل من جهة الرصافة ، وتتوجه صوب الجانب الغربي من الجسر ، وكانت هذه الامرأة شديدة الجمال، والرجل ينظر لها ، فوقفت بالقرب منه، وجعلت تنتظر، حتى أتاها شاب، ووقف معها، وقال لها : رحم الله علي بن الجهم ، فردت عليه قائلة : رحم الله أبو العلاء المعري، ووقفا سوية لفترة ولم يتحدثا ، ثم غادر الشاب ، وبعدها بقليل تبعته الفتاة ، فتعجب الرجل من ما رأى منهما ، وقرر أن لحق بالفتاة ، ويسألها عن خبر ماسمع منها .

فقام وتبعها، حتى أدركها، وأوقفها، وقال لها : السلام عليكم يا أختي، هل لا تقولين لي ماخبر علي بن الجهم ، وماذا أراد به الشاب عندما قال لك ماقال ؟

فضحكت الامرأة وقالت له: كان يقصد قوله حين ما قال :

عيونُ المَها بينَ الرُّصافةِ والجسرِ جلبنَ الهوى من حيثُ أَدري ولا أَدري

أعدنَا لـيَ الشوقَ القديم ولم أكنْ سلوتُ ولكنْ زدنَ جمرًا على جمر[1]

ومن الروايات كذلك، أنه وقف شاعر بدوي لأول مرة بين يدي الخليفة العباسي المتوكل مادحاً، وكان شاعرا فصيحا مجيدا، ولم تسعفه قريحته بأجمل من أبيات أنشدها أمام الخليفة:

أنت كالكلب في حفاظك للود وكالتيس في قراع الخطوبِ

أنت كالدلو، لا عدمناك دلواً من كبار الدلاء كبيرَ الذنوبِ

[1]– موقع e3arabi.com

أصابت الحاضرون في مجلس الخليفة الدهشة، بعد سماعهم أبيات الشاعر الذي يمدح الخليفة بأنه كالكلب في حفظه الود، وكالتيس في مواجهة المصاعب والأخطار، لكن الخليفة المتوكل، وحسب الحكاية لم يغضب، ولم يندهش، وأدرك بلاغة الشاعر، ونبل مقصده وخشونة لفظه وتعبيره، وأنه لملازمته البادية، فقد أتى بهذه التشبيهات والصور والتراكيب، لأنه ابن بيئته الصحراوية. ثم أمر الخليفة للشاعر بدار جميلةٍ على شاطئ دجلة، ليخرج منها إلى محال بغداد يُشاهد الناس ومظاهر مدينتهم وحضارتهم وترفهم. فيُقيم علي بن الجهم مدة من الزمن على هذه الحال، والعلماء والوجهاء يتعهدون مجالسته ومحاضرته، ثم يستدعيه الخليفة، فينشده الشاعر قصيدة جديدة، فتكون المفاجأة، قصيدة من أرقّ الشعر وأعذبه، يقول فيها:

عيون المها بين الرُّصافة والجسر جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

خليليَّ، ما أحلى الهوى وأمـــرَّهُ وأعرفني بالحلو منه وبالمـــــــــرُ

بما بيننا من حُرمةٍ هل رأيتما أرقَّ من الشكوى، وأقسى من الهجرِ

وأفضح من عين المُحب لسِـــرّهِ ولاسيما إن أطلقت عَبرةً تجـــري

فقال **الخليفة المتوكل** عند سماعه القصيدة الجديدة: انظروا كيف تغيرت به الحال، والله خشيت عليه أن يذوب رقة ولطافة[1].

[1] – ينظر: صادق الطائي: عيون المها أسطورة الشاعر البدوي الجلف، https://www.alquds.co.uk/ في 8 يوميو 2021م.

ثانيا_ أنواع الإشاريات في قصيدة " عيون المها:

أ- الإشاريات الشخصية :

تجدر الإشارة إلى أن فلاسفة اللغة يضعون شرط الصدق فإذا قالت امرأة مثلا :" **أنا أم نابليون**" فليس بكافٍ أن يكون مرجع الضمير هو تلك المرأة، بل لابد من التحقق من مطابقة المرجع للواقع، بأن تكون هذه المرأة هي أم نابليون فعلا وأن تكون الجملة قيلت في الظروف التاريخية المناسبة[1].

كما "يدخل في الإشارة إلى الشخص النداء، وهو ضميمة اسمية تشير إلى مخاطب لتنبيهه أو توجيهه أو استدعائه"[2].

الملاحظ أن الإشاريات هي عبارة عن علامات كنائية يهدف المتكلم منها إلى الإيجاز والاختصار.

1/ الضمير:

وقد عرفه **السكاكي في قوله:** "أعلم أن الضمير عبارة عن الاسم المتضمن للإشارة إلى المتكلم أو المخاطب أو إلى غيرهما بعد سبق ذكره ، وهذا أصله وهو أعني الضمير، ينقسم من حيث الوضع إلى قسمين ، أحدهما : قسم لا يسوغ الابتداء منه ويسمى متصلا، والآخر : قسم يسوغ في ذلك ويسمى منفصلا" .[3]

ومعنى هذا أن الضمائر تدخل ضمن الإشاريات الشخصية مثل ضمير الأنا ونحن الدالتان على المتكلم وضمائر المتكلم المتصلة والمنفصلة .

---

[1]- ينظر: محمود أحمد نحلة : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، ص 18.

[2]- المرجع نفسه : ص 19.

[3]- السكاكي أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي : مفتاح العلوم ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط1 ، 2000م ، ص131.

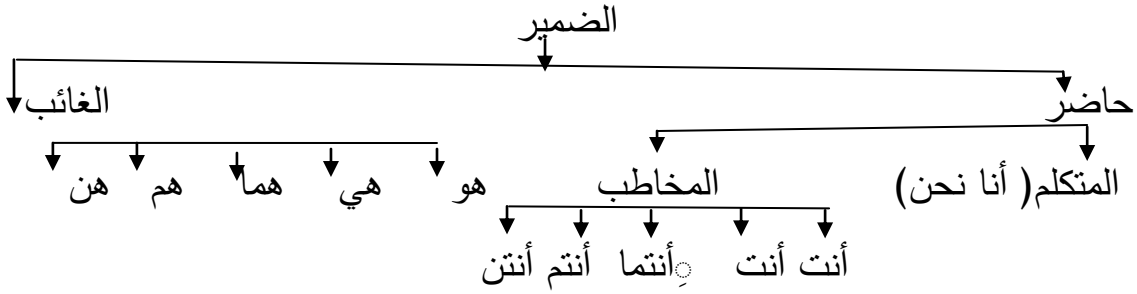

ويرى **حسان تمام** أن الضمير ينقسم إلى قسمين : ضمائر حضور ، ضمائر غيبة لكل منهما فروع ، فالحضور يكون على ثلاثة أقسام : المتكلم ، المخاطب ، الإشارة في حين الضمائر الغيبة تكون إما ضمائر شخصية وموصولة .[1]

– أي أن الضمائر تكون بحضور المتخاطبين وغيابهم أثناء التخاطب، وينقسم الضمير حسب موقعه في الكلام إلى بارز ومستتر .

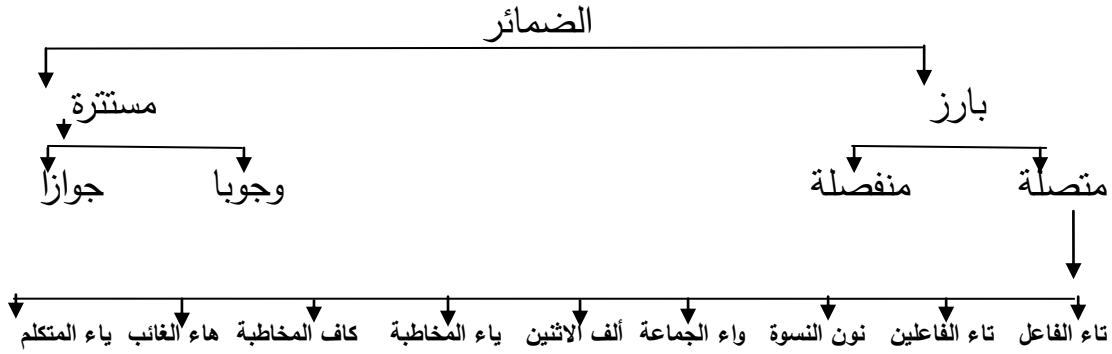

*** ضمائر الحضور :**

وهي بدورها تنقسم إلى ثلاثة أقسام وهي : المتكلم والمخاطب والإشارة، حيث قال **الأزهر الزناد:** " تتفرع ضمائر الحضور إلى متكلم هو مركز المقام الإشاري، وهو الباث، وإلى مخاطب يقابله في ذلك المقام ويشاركه فيه، وهو المتقبل، وكل مجموعة منهما تنقسم بدورها حسب الجنس والعدد إلى أقسامها المعروفة " [2].

[1]– ينظر: حسان تمام : اللغة العربية معناه ومبناها ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، 2001 م ، ص 108.

[2]– الأزهر الزناد: نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا ، ص117.

– أي أن العملية التخاطبية تحتوي على متكلم ومخاطب ، المتكلم هو الذي ينشأ الكلام ويرسله إلى المخاطب.

1– أ/ ضمائر المتكلم :

وهو الضمير الذي يكون دليلا على أن الكلام يعود على الشخص ذاته صاحب الكلام وقد عرفه **عبد الهادي بن ظافر الشهري** على أنه: " الذات المحورية في الخطاب، لأنه هو الذي يتلفظ به من أجل التعبير عن مقاصد معينة، وبغرض تحقيق هدف فيه " .[1]

* الضمير المنفصل : " نحن "

وظف الشاعر في قصيدته الضمير **(نحن)** مرة واحدة وذلك في قوله :

وقلنَ لنا نحنُ الأَهِلّةُ إنما نُضيئ لمن يسري إلينا ولا نَقري[2]

فالضمير **(نحن)** يعد من الإشاريات الشخصية التي تدل على جماعة المتكلمين، أو المفرد المعظم نفسه، والمراد بهذا الضمير صدق حب الشاعر لمحبوبته التي سلبته بنظرة عين حيث أخذ يتغزل بها ويطيل النظر إليها منتقلا بذلك من الخطاب الفردي الذي يتغزل فيه بمحبوبته إلى الخطاب الجماعي بقوله نحن الأهلة والمقصود في قوله هذا فخره بنفسه وبأسلافه باعتبارهم الهلال الذي ينير درب من اعترضتهم المصائب والصعاب.

* الضمير المتصل (تاء الفاعلين / نا الفاعلين)

– وقد استعمل **علي بن الجهم** ضمير المتكلم المفرد ، أي تاء الفاعل ثلاث مرات ومن أمثلة ذلك قوله :

أعدنَا ليَ الشوقَ القديم ولم أكنْ **سلوتُ** ولكنْ زدنَ جمرًا على جمرِ[3]

---

[1]– عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجية الخطاب ص 45.

[2]– علي بن الجهم: الديوان، تحقيق خليل مروم بيكا ، وزارة المعارف والمكتبات المدرسية ، المملكة العربية السعودية ، ط2 ، 1300هـ ،1980م ، ص 252.

[3]– علي بن الجهم: عيون المها، ص 252 .

وقوله أيضا :

وأيقنتا أن قد **سمعتُ** فقالتا من الطارقُ الساري إلينا ولا ندري

فقالتْ هُجينا قلت قد كان بعضُ ما **ذكرت** لعلَّ أشرَّ يُدْفَعُ بالشرِ[1]

– وظف الشاعر في قصيدته الأفعال الماضية المتصلة بتاء الفاعل نحو (**سلوت** ، **سمعت** ، **قلت** ، **ذكرت**) وذلك لأهميتها على المستويين النحوي الذي يعد فيه الفعل الماضي فعلا دالا على الثبوت والسكون، والدلالي تذكيرا للماضي التليد الذي عاشه الشاعر محركا فيه العواطف والمشاعر الوجدانية.

* ومن أمثلة الضمير المتكلم المتصل (**نا الفاعلين**) قول علي بن الجهم :

و**قلنَ لنا** نحنُ الأَهِلّةُ إنما نُضيئ لمن يسري **إلينا** ولا نَقري[2]

وقال أيضا :

وبتنا على رغمِ الحسودِ كأننا خليطانِ من ماءِ الغمامةِ والخمـــــرِ

بما **بيننا** من حرمةٍ هل رأيتما أرقَّ من الشكوى و أقصى من الهجر [3]

وقال أيضا :

فقالت لها الأُخرى فما **لصديقنا** مُعَنّى وهل في قتله لك من عــذر

وقال أيضا :

وأيقنتا أن قد **سمعتُ** فقالتـــــــا من الطارقُ الساري **إلينا** ولا نـــــدري

فقالتْ**هُجينا** قلت قد كان بعضُ ما **ذكرت** لعلَّ أشرَّ يُدْفَعُ بالشـــــر[4]

– استعمل الشاعر العنصر الإشاري (**نا**) في قصيدة عيون المها للدلالة على جماعة من المتكلمين، وقد دل هذا على الحرمان والبخل العاطفي الذي تلقاه الشاعر، ويرى

---

[1]–علي بن الجهم: عيون المها، ص 252.

جمرا= النار المتقدة

[2]– المصدر نفسه: ص 252.

[3]– المصدر نفسه: ص252.

[4]– المصدر نفسه ، ص253.

إمكانية ذلك في مقابلة الشر بالشر، حيث تبرز هيمنة السياق في ما هو مناسب للاستعمال التداولي في الموقف الكلامي، فالبخل والحرمان ليس له بمفرده بل كان للجميع.

*** الضمير المتصل (ياء المتكلم) :**

(أدري، لا أدري، يسري، تجري، أداري، لا ندري، صدري، زادني، قدري، أشعاري، ذكري) .

– استعمل **علي بن الجهم** الضمير المتصل الدال على المتكلم **(ياء المتكلم)** فنلاحظ أنها تحيل على عنصر إشاري ذو دلالات مختلفة وكلها تعود إلى مرجع واحد وهو علي بن الجهم.

***ضمائر المتكلم المستترة :**

وردت ضمائر المتكلم المستترة في قصيدة عيون المها وذلك في قوله :

عيونُ المَها بينَ الرُّصافةِ والجسرِ جلبنَ الهوى من حيثُ أَدري ولا أَدري

أدري ~ ولا أدري : إحالة مقامية بضمير المتكلم المستتر (أنا) في المضارع والمحال إليه هو الشاعر.

أَعدنَ لي الشوقَ القديم ولم أكنْ سلوتُ ولكنْ زدنَ جمراً على جمـــرِ[1]

لم أكن: إحالة مقامية بضمير المتكلم المستتر (أنا) العائد إلى المتكلم وهو الشاعر.

وما أنْسَ لا أنْسَى ظلُومَا وقولها لجارتها ما أولعَ الحبَّ بالحرِ

أنس ~ ولا أنسى = إحالة مقامية بضمير المتكلم المستتر **(أنا)** العائدة إلى الشاعر.

فقالتْ أداري الناسَ عنه وقلَّما يطيبُ الهوا إلاَّ لمنهتِك السترِ

أداري = إحالة مقامية بضمير المتكلم المستتر (أنا) العائدة على الجارة.

وأيقنتا أن قد سمعت فقالتا من الطارقُ الساري إلينا ولا ندري[2]

ندري = إحالة مقامية بضمير المتكلم المستتر (نحن) العائد إلى المتكلمتين.

---

[1]–علي بن الجهم: عيون المها، ص 252.

[2]– المصدر نفسه : ص 253.

– نجد الضمير المستتر (أنا) من خلال الأفعال الماضية (**أدري ، لا أدري ، أنس ، لا أنسى ، أداري ، ندري**) ليحمل وظيفة الفاعلية، وهو يحيل إحالة مقامية تدل على ذات الشاعر وقد أسند **(علي بن الجهم)** الضمير المتكلم إلى أفعال توحي بالبخل والحرمان ليدل على مدى اشتياقه وحنينه إلى الماضي.

1–ب–ضمائر المخاطب:

تستخدم ضمائر المخاطب في اللغة العربية للدلالة على الحضور والغياب المقامي: " فالمتكلم حاضر في البنية باللزوم والمخاطب حاضر بالاقتضاء، والبنية دون اقتضائها لاوجود لها"[1].

– أي أن ضمائر الخطاب تدل على حدث الخطاب والمرسل إليه هو الذي ينتج حركية الخطاب .

* وقد ورد ضمير الخطاب المتمثل في الضمير المتصل وذلك في قوله :

بما بيننا من حرمةٍ هل **رأيتما** أرقَّ من الشكوى وأقصى من الهجر [2]

وقوله أيضا :

فقالت لها الأُخرى فما لصديقنـــا مُعَنّى وهل في قتله **لك** من عذر

عديه لعلَّ الوصل يحييه و**أعلمي** بأنّ أسيرَ الحبِّ في أوثقِ الأسرِ

وقال أيضا :

فقلتُ فتى إنْ **شئتما** ستر الهوى وإلا فخلاعُ الأعِنَّةِ والـــــعذر

فقالتْ هجينا قلت قد كان بعضُ ما **ذكرت** لعلَّ أشرَّ يُدْفَعُ بالشر[3]

---

[1]– نرجس باديس: المشيرات المقامية في اللغة العربية ، مركز النشر الجامعي ، تونس ، (د.ط) ،2009 ، ص243.

[2]– علي بن الجهم: عيون المها، ص255 .

[3]– المصدر نفسه ، ص253.

– نلاحظ توفر ضمائر الخطاب المتصلة العائدة على الشاعر والخليلتين المتحاورتين (الكاف~ اعلمي ~ شئتما ~ عديه) فهي إحالة مقامية لمخاطبة الخليلتين ، فنلحظ غلبة الضمير المتصل وغياب الضمير المتكلم.

1-ج- ضمائر الغائب :

تعرف ضمائر الغائب بأنها أسماء معرفة تدل على الغائب، فهي تحل محل الاسم وتأخذ حكمه (رفع أو نصب أو جر) ، ومن ضمائر الغائب ضمائر الرفع المتصلة التي تدل على الغائب ، وعددها خمسة ، وتتنوع في الدلالة على التذكير والتأنيث والمفرد ، والمثنى والجمع.[1]

*** ضمائر الغائب المتصلة :**

ومن أمثلة ضمير الغائب المتصل في قصيدة عيون المها قول الشاعر :

عيونُ المَها بينَ الرُّصافةِ والجسرِ **جلبنَ** الهوى من حيثُ أَدري ولا أَدري

سلمنَ وأسلمنَ القلوبَ كأنما تُشَكُّ بأطراف المثقَّفَةِ السُّمْـــــــرِ

وقوله أيضا :

ألاَ قبلَ أن يبدو المشيبُ **بدأني** ليأسٍ مبينٍ أو **جنحنَ** إلى غـدرِ

فإن حلن أو **انكرن** عهدًا عاهدنه فغيرُ بديعٍ للغواني ولا نُكْـــــرِ [2]

– فقد تضمنت هذه الأبيات ضمائر الغائب المتصلة (نون النسوة) بكثرة فقد أحالت إحالة نصية فهي تعتبر المركز الإشاري.

*** ضمائر الغائب المستترة :**

قال الشاعر :

أَعدنَا لي الشوقَ **القديم** ولم أكــنْ سلوتُ ولكنْ زدنَ جمراً على جمر

فلا بذلَ إلاَّ ماتزودَ ناظـــــرٌ ولا وصلَ إلاَّ بالخيال الذي **يسري**

ألاَ قبلَ أن يبدو المشيبُ بدأني ليأسٍ **مبينٍ** أو جنحنَ إلى غدر

---

[1]– موقع mawdoo3.com

[2]– علي بن الجهم : عيون المها، ص 252.

كَفَى بالهوى غَيّاً وبالشيبِ زاجراً لو أنَّ الهوى مما **يُنَهْنَهُ** بالزَّجْر

وقال أيضا :

خليليَّ ما أَحلى الهوا **وأَمَـــــرَّهُ** **وأَعلمني** بالحلوِ منه وبالمــــر

وأَفضحَ من عين المحبِ لسـرِهِ ولا سيَّما إِنْ **أَطلقتْ** عبرةً تجري

وما أَنْسَ لا أَنْسَى ظلُومَا **وقولها** لجار**تها ما أولعَ** الحبَّ بالحـــــر

فقالت **لها** الأُخرى فما لصديقنـــا مُعَنّى وهل في قتله لك من عذر[1]

وفي الأخير نستنتج أن الضمائر لها دور هام في ترابط الأبيات وتسلسل الأحداث كما نجد أن **علي بن الجهم** قد وظف ضمير الغائب بنوعيها متصلة ومستترة وتحيل إحالة نصية مما جعلها نسيجا عن طريق هذه الإحالة.

2- أسماء الأعلام :

تقع أسماء الأعلام أيضا ضمن الإشاريات الشخصية، وقد أحال الشاعر علي بن الجهم إلى مجموعة من الأعلام أو الشخصيات المرجعية موظفا إياها فأخذ يسردها في خطابه وذلك في قوله :

ولم يسأَلِ الناس النبيُّ محمدٌ سوى ودُّ ذي القربى القريبةِ من أَجـرِ

نلاحظ أن **علي بن الجهم**، مدح الخليفة كثيرا لسمعته الحسنة ونسبه الشريف الذي ينتهي إلى **النبي محمد** عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

وقوله:

وما غايةُ المثني عليه لو أنه زهيرٌ والأعشى وأمرؤ القيس بن حجر

فإن كان أَمسى جعفرٌ متوكلاً على الله في سرِ الأمورِ وفي الجهرِ

لقد شكر الله الخليفةَ جعفـراً وأَعطاهُ مما لا يبيدُ على الدهرِ[2]

---

[1]- علي بن الجهم: عيون المها ، ص 252.

[2] - المصدر نفسه: ص 253.

وقوله أيضا:

أبو نَضْلَةٍ عمرو العُلى وهو هاشمٌ أَبوكم وهل في الناسِ أَشرفُ من عمرو
وساقي الحجيجِ شَيْبَهُ الحمدِ بعــده أَبو الحارثِ المتبقِي لكم غايةَ الفخرِ
سقيتم وأَطعمتم ومازالَ فضلكـم على غيرِكم فضل الوفاءِ على الغدرِ
وُجُوهُ بني العباسِ للملكِ زينـةٌ كما زينةِ الأَفلاكُ بالأَنجمِ الزهـــرِ
ولا يَسْتَهِلُ الملكُ إلاّ بأَهلـــهِ وهل ترجعُ الأَيامُ إلاَّ إلى الشهـــرِ
وما ظهرَ الإسلامُ إلاّ وجاركم بني هاشمٍ بين المجرَّةِ والنَّسْـــرِ
فحيُّوا بني العباسِ فيها تحيةً تسيرُ على الأيام طيبةَ النَّشْـــرِ[1]

إن القيمة التداولية التي تحملها الإشارة للأعلام في قصيدة عيون المها لـ **علي بن الجهم** تمثلت في عدة أمور:

الأولى: الثناء على الممدوح (المتوكل) وإبراز مكانته في قومه، وذلك بذكر الصفات الحميدة التي يتحلى بها من خلال توظيف التاريخ وتشبيه الممدوح ببعض شعراء الجاهلية(**زهير، والأعشى، وامرؤ القيس بن حجر**) الذين وصفوا بصفات العز والنسب الشريف إضافة إلى الجود والكرم والحكمة .

والثانية: النسب الشريف الذي ينسب إليه الممدوح منذ الجاهلية فقد كان أجداده سدنة بيت الله وفي موسم الحج كانوا يقومون على سقاية وإطعام الحجيج، من خلال ذكر(**أبو نضلة ، وشيبة الحمد، وأبو الحارث**).

والثالثة: النسب الأكثر شرفا ورفعة نسبه إلى الرسول الكريم _صلى الله عليه وسلم_، فالعباس عم الرسول، وجعفر و المتوكل بنو عمومته، ولا أنسب ولا أشرف ولا أعز ولا أنبل من هذا النسب.

[1] – علي بن الجهم: عيون المها، ص 255.

ب- الإشاريات الزمانية:

وقد عرفت سابقا على أنها:" كل صيغة لفظية تشير إلى زمن معين يحدده السياق ، قياسا على زمن التكلم الذي يشكل مركز الإشارة الزمنية في الكلام ، فإن لم يعرف هذا الزمن، أي زمن التكلم ، التبس الأمر على المتلقي وتعسر الفهم والتواصل[1].

والزمن ثلاث أنواع : زمن كوني، وزمن نحوي، وزمن نفسي، لكن قصيدة عيون المها توفرت على نوعين فقط، وهما :

أ/ **زمن كوني** : هو الظروف التي تحيل إلى العالم الخارجي مثل الوقت، الزمن .

ب/ زمن نحوي: يرى **حسان تمام** أن " الزمن النحوي وظيفة في السياق يؤديها الفعل أو الصنعة أو ما نقل إلى الفعل من الأقسام الأخرى كالمصادر والخوالس ...وإن كان النحو نظاما من العلاقات في السياق ، فمجال النظر في الزمن النحوي هو السياق وليس الصيغة المنعزلة.[2]

أ/1- الإشاريات الدالة على الزمن الكوني :

وقد استعمل علي بن الجهم في ديوانه صيغ الزمان الكوني ومن أمثلة ذلك قوله :

فإن حلن أو أنكرن **عهدًا** عاهدنه فغيرُ بديعٍ للغواني ولا نُكْـــــــــــر [3]

فإن كان **أَمسى** جعفرٌ متوكلاً على الله في سرِ الأمورِ وفي الجهر[4]

وقوله أيضا :

ولا يَسْتَهِلُ الملكُ إلاّ بأَهلهِ وهل ترجعُ **الأَيامُ** إلاَّ إلى **الشهـــر**[5]

- نلاحظ أن الإشاريات الزمانية التي وظفها علي بن الجهم في قصيدته عيون المها وهي **(عهد أمسى، الأيام، الشهر)**، وقد تنوعت هذه الصيغ الإشارية التي استعملها

---

[1]-كاظم جاسم منصور العزاوي : (التعبير الإشاري في الخصيبي مقاربة تداولية) ، مجلة جامعة بابل ، العلوم الإنسانية ، المجلد24 ، العدد 1 ، 2016، ص 79.

[2]- ينظر: حسان تمام : اللغة العربية معناها ومبناها ، ص 230.

[3]- علي بن الجهم: عيون المها، ص 252.

[4]- المصدر نفسه: ص 254.

[5]- المصدر نفسه : ص 255.

الشاعر في قصيدته وذلك لبيان ومعرفة وقت الكلام حيث أخذ يتذكر الماضي حين كان يمدح المتوكل ويفتخر بنفسه.

– إذن فالإشاريات الزمانية تسهم بشكل كبير في فهم قصد المتكلم ولا يمكن التنبؤ بزمن اللقاء إلا بعد إدراك مكان التلفظ.

ب/2– العناصر الدالة على الزمان النحوي :

ـ الأفعال: قُسم الفعل في اللغة العربية إلى ثلاثة أقسام وهي : ماض ، مضارع ، مستقبل.

ومن الأفعال التي تداولها علي بن الجهم في قصيدته نذكر منها :

عيونُ المَها بينَ الرُّصافةِ والجسرِ جلبنَ الهوى من حيثُ أَدري ولا أَدري

أعدنَ ليَ الشوقَ القديم ولم أكنْ سلوتُ ولكنْ زدنَ جمرًا على جمـــر

سلمنَ وأسلمنَ القلوبَ كأنمـــــا تُشَكُّ بأطراف المثقَّفَةِ السُّمْـــــــــر

وقلنَا لنا نحنُ الأَهِلّةُ إنمـــــا نُضيئ لمن يسري إلينا ولا نَقـــــري

ولكنه أودى الشبابُ وإنمـــــا تصادُ المها بينَ الشبيبةِ والوَفـــــرْ [1]

وقوله أيضا :

فقالتْ أداري الناسَ عنه وقلَّما يطيبُ الهوا إلاَّ لمنهتِك الستـــر

وأيقنتا أن قد سمعت فقالتـــا من الطارقُ الساري إلينا ولا ندري

على أَنه يشكو ظَلُومَا وبخلها عليه بتسليمِ البشاشةِ والبشْـــــرِ

وقوله أيضا :

ولا يجمعُ الأَموالَ إلاّ لبذلها كما لا يُساقُ الهديُ إلاّ إلى النحر

وإنْ ذُكِرَ المجدُ القديم فإنما يُقَصُ علينا ما تَنَزَّلَ في الزَّبْـــر [2]

ولا يَسْتَهِلُ الملكُ إلاّ بأَهلهِ وهل ترجعُ الأَيامُ إلاَّ إلى الشهرِ [3]

---

[1]- على بن الجهم: عيون المها، ص 252.

[2]– المصدر نفسه: ص 253.

[3]– المصدر نفسه: ص 254.

وقال أيضا :

إذا أُنشدَتْ زادتْ وليَّك غبطتً وكانتْ لأَهلِ الزيغِ قاصمةَ الظهرِ [1]

الأفعال الماضية	الأفعال المضارعة
جلب ، سلوت	**أدري ، أعدن**
قلن ، سلمن	**أكن ، أسلمن**
زدن ، نضيئ	**تشك ، يسري**
سمعت ، ذكر	**تصاد ، أودى**
أنشدت	**أداري ، يطيب**
	ندري ، يشكو
	يجمع ،يقص، ترجع
	تنزل ، يستهل

– وظف الشاعر الأفعال المضارعة الدالة على الاستمرارية والحركة أكثر من الأفعال الماضية وذلك من أجل تصوير الأحداث المعاشة المتجددة ، عكس الأفعال الماضية الدالة على تحقيق الأمر وثباته فهو يسهم بشكل كبير في اقناع المتلقي ، أن الأمر قد أصبح حقيقة ، كما نجد أنه لعب دورا هام في سرد الأحداث.

– إذا فالشاعر قد صور لنا الأحداث من خلال توظيفه للأفعال الدالة على الماضي والمضارع.

_ الجمل الاسمية والفعلية:

الجملة الاسمية: أما الجملة الاسمية فنجدها على النحو الآتي:

_ الجملة الإسمية هي التي صدرها اسم كـ " محمد حاضر " [2].

[1]– علي بن الجهم: عيون المها، ص 255.

[2]– فاضل صالح السامرائي : الجملة العربية ، دار الفكر ، ط2 ، 1427هـ ، 2007م ، ص 157.

وقد استعمل القدامى مصطلحي المبتدأ والخبر والمسند إليه والمسند، فقال سيبويه: "هذا باب المسند والمسند إليه، وهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منه بد، والجمل الإسمية التي وردت في قصيدة عيون المها نذكر منها:

إمامُ هدىً جَلَّى عن الدين بعدما تعادتْ على أشياعهِ شيعُ الكفرِ [1]

وقوله أيضا :

ومن كان مجهولَ المكانِ فإنما **منازلكم بين الحَجُونِ** إلى الحِجْــرِ

وساقي الحجيجِ شَيْبَهُ الحمدِ بعده **أَبو الحارثِ المتبقي لكم غايةَ الفخرِ**

وقوله أيضا :

وُجُوهُ بني العباسِ للملكِ زينةٌ كما زينةِ الأَفلاكُ بالأَنجمِ الزهرِ [2]

د/ الجملة الفعلية :

للجملة الفعلية عدة تعريفات منها :

الجملة الفعلية " هي الجملة التي يتصدرها فعل تام يسند إلى فاعله أو ما ينوب عنه، وكل فعل في الكلام يكون جملة فعلية بالضرورة ، فإذا قلت يصدق المؤمن فهذه جملة فعلية ، الفعل فيها (يصدق) وفاعله المؤمن " .[3]

والجمل الفعلية التي وردت في قصيدة عيون المها نذكر منها :

أعدنَا ليَ الشوقَ القديم ولم أكنْ سلوتُ ولكنْ زدنَ جمرًا على جمر

سلمنَ وأسلمنَ القلوبَ كأنمـــــا **تُشَكُّ بأطراف المثقَّفَةِ السُّمْــر**

وقلنَا لنا نحنُ الأَهِلّةُ إنمـــــــا **نُضيئ لمن يسري إلينا ولا نَقري** [4]

فقلتُ فتى إنْ شئتما ستر الهوى وإلاّ فخلّاعُ الأعِنَّةِ والعُـــــذْرِ

صلِي واسألي من شئتِ يخبرْكِ أَنني على كلَّ حالٍ نعم مستودَعُ السرِّ [5]

---

[1]- علي بن الجهم : عيون المها، ص 252.

[2]- المصدر نفسه: ص 254 .

[3]– إبراهيم بركات : النحو العربي، دار النشر للجامعات ، مصر ،(دط) ،(د ت) ، ص 03 .

[4]– علي بن الجهم: عيون المها، ص 252 .

[5]– المصدر نفسه: ص 253 .

إذا أُنشدَتْ زادتْ وليَّك غبطـــــتً وكانتْ لأَهلِ الزيغِ قاصمةَ الظهرِ[1]

– نلاحظ أن **علي بن الجهم** أكثر من الجملة الفعلية في قصيدته فهي تدل على تجدد واستمرار الحب والوفاء للممدوح(المتوكل)، أما الجمل الاسمية والتي تدل على الثبوت والاستقرار كان توظيفه لها قليلا مقارنة بالجمل الفعلية.

– لقد وظف **علي بن الجهم** العنصر الإشاري **(إذا)** وهي ظرف لما يستقبل من الزمن متضمنة معنى الشرط، وعند دخولها على الفعل الماضي فإنها تعمل على توسعة زمن الفعل، فيتحول من كونه ماضيا إلى زمن الحال أو الاستقبال.

وذلك في قوله :

إذا ما أَجال الرأيَ أَدركَ فكـــرُهُ غرائبَ لم تخطرْ ببالٍ ولا فكـــر

وليسَ إذا ما قاسَ بالشمس وجهَهُ وبالبدرِ قلنا خاف لشمسِ والبدر

إذا أُنشدَتْ زادتْ وليَّك غبطتً وكانتْ لأَهلِ الزيغِ قاصمةَ الظهر[2]

الأفعال التي وردت في هذه الأبيات أفعال ماضية إلا أن دلالتها في هذه السياقات وبدخول" إذا " الظرفية عليها أفادت الاستقبال.

ج– الإشاريات المكانية :

عرفت سابقا على أنها: "عناصر إشارية إلى أماكن، يعتمد استعمالها وتفسيرها على معرفة مكان المتكلم وقت التكلم، أو على مكان آخر معروف للمخاطب أو السامع".[3]

– ومن الأماكن التي ذكرها **علي بن الجهم** في قصيدته نذكر :

عيونُ المَها بينَ **الرُّصافةِ والجسرِ** جلبنَ الهوى من حيثُ أَّدري ولا أَّدري[4]

---

[1]– علي بن الجهم: عيون المها، ص 255.

[2]– المصدر نفسه: ص 253 / 255.

[3]– أحمد محمود نحلة : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، ص21.

[4]– علي بن الجهم: عيون المها، ص 252 .

تعد الرصافة والجسر، المكان الذي التقى فيه الشاعر بمحبوبته، حيث أيقضت عيونها المشاعر الدفينة لـ علي بن الجهم وجعلته يفصح عما في نفسه من مشاعر جياشة مملوءة بالحب والعشق الذي ترعرع وكبر في فضاء الرصافة والجسر زاد من ألم وحرقة الشاعر.

وقال أيضا :

فقالتْ كأَنا بالقوافي سوائرًا يردنَ بنا مصراً ويصدرن عن مصر

– نجد **علي بن الجهم** في هذا البيت يبين نوعا من خوف تلك الظلوم عن كشف سرها، وهذا يدعو لها بالحرج ، وهذه الظلوم لم تحب أن تشاع أو يكشف عن خبياها.

فسارَ مسيرَ الشمسِ في كل بلدةٍ وهبَّ هبوبَ الريحِ في **البر والبحرِ**[1]

ومن كان مجهولَ المكانِ فإنما منازلكم بين **الحَجُونِ** إلى **الحِجْـــــر**[2]

وقوله أيضا :

ومازال **بيتُ الله** بين بيوتكم تَذُوبُونَ عنه بالمهنَّدةِ البُتْـــــــــرِ [3]

تتجلى أقوال الشاعر في مدح الخليفة وذكر الخصال الحميدة التي يتحلى بها المتوكل، وذلك نتيجة لقيمتها الرفيعة عند الشاعر.

– نستنتج أن العنصر المكاني يتركز على الخطاب لأن المتكلم لا يستطيع أن يتخلى عن المكان الذي قال فيه الخطاب.

– وقد تعددت الإشاريات المكانية في قصيدة عيون المها فيما بينها لتبيين المكان المقصود ، حيث نجد في كل بيت أكثر من عنصر فالشاعر له ذكريات في عدة أماكن عندما كان يتغزل بمحبوبته ويمدح المتوكل.

---

[1]– علي بن الجهم: عيون المها، ص 253

[2]– المصدر نفسه :ص 255

[3]– المصدر نفسه :ص 255

خاتمة

خاتمة :

في نهاية رحلة بحثنا الموسوم: " **تداولية الإشاريات في قصيدة عيون المها لـ علي بن الجهم**" توصلنا إلى مجموعة من النتائج كالآتي:

- التداولية منهج لساني حديث ظهر كرد فعل على الدراسات التوليدية التشكيلية للغة.

- التداولية فرع من علم اللغة يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم، وتهتم بأحوال المتكلمين والسياق الذي يجرى فيه.

- تعد الإشاريات من أهم درجات التحليل التداولي وهي عبارة عن علامات لغوية لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب الذي ترد فيه.

- أخذت الإشاريات الشخصية النصيب الأكبر في القصيدة، لأنها تحتوي على مدلولات خفية تسللت إلى المعاني التي أرادها الشاعر، ذلك أنه كان في موقف مدح فهناك مادح(الشاعر) وممدوح(المتوكل)، ولا أدل على ذلك من استعمال الضمائر وأسماء الأعلام من أجل تحقيق مقاصده.

- أكثر الإشاريات التي استعملها علي بن الجهم في قصيدة عيون المها هي الإشاريات الشخصية التي أدت دورا هاما في تماسك النص والتي تمثلت في : ضمائر المتكلم ، المخاطب ، الغائب ، أسماء الأعلام .

- كان استخدام الإشاريات الزمانية والمكانية في قصيدته بالتساوي وهذا يدل على أن موضوع الزمان والمكان مهمان لدى الشاعر .

- أسهمت الإشاريات الزمانية في تحديد زمان وقوع الأحداث .

- كما أدت الإشاريات المكانية دورا هاما في مساعدة القارئ للتعرف على مكان الأحداث.

وفي الختام نسأل الله العلي القدير أن يجعلنا من المفلحين الناجحين في الدنيا، ومن الفائزين في الآخرة إنه سميع مجيب.

ملحق

1/ التعريف بالشاعر :

هو علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن أسيد بن أذينة بن كرار بن كعب بن مالك بن عتبة بن جابر بن عبد الحارث بن عبد البيت بن الحارث وينتهي نسبه إلى سامة بن لؤي بن غالب ، وبنو سامة بطن من قريش يقال لهم قريش العازبة ، لأن سامة خرج مع إمرأته ناجية[1] أي أنهم ينسبون إلى أمهم ناجية.

وعلي بن الجهم يفتخر بنسبه هذا في عدة مواضع من شعره ، وقد ترك بعض بني سامة (المنحدر منهم علي بن الجهم) موطنهم في البحرين إلى خرسان وذلك بعد أن فتح المسلمون خرسان سنة 31 .[2]

2/ مولده ونشأته :

لم يعين أحد ممن ترجم لعلي بن الجهم سنة مولده ، ولكننا نقدر أنه ولد سنة (188 هجري) ، أو قبلها بيسير ، وذلك لأن المتوكل لما غضب عليه في حدود سنة (238 هجري) كان عمره يناهز الخمسين ، فلا نكون بعيدين عن الصواب في تقديرنا هذا.[3]

ولما بلغ السن التي يذهب بها الصغار إلى الكُتاب ، في الحي يجمع بين صغار الصبيان والبنات ، وكان علي حسن الوجه ذكي الفؤاد كثير النشاط ، ظهرت عليه مخايل النجابة منذ طفولته ، فقد بدأ يقول الشعر وهو صغير جدا ولعله كان دون عشر سنوات من عمره ، لا نعلم على من قرأ بعد أن يسع وانقطع عن الكتاب، ولكننا نعلم أنه نشأ في أسرة جمعت بين العلم والأدب والشرف والوجاهة والثراء، وكان أخوه الأكبر " محمد بن الجهم " مولعا بالكتب وقراءتها وكان من كبار الأدباء والمتكلمين الذي جمع بين ثقافتي العرب واليونان ، وكان واسع الرواية لأشعار العرب.[4]

---

[1]– علي بن الجهم : الديوان، ص 05 .

[2]– االمصدر نفسه: ص05.

[3]– المصدر نفسه: ص07 .

[4]– المصدر نفسه:ص08.

3/ أدبه وشعره :

نشأ علي ين الجهم في أخريات القرن الثاني وفجر القرن الثالث ببغداد، وببغداد في ذلك الزمن حاضرة الدنيا علما أدبا وحضارة ، وربي في بيت علم وفضل.

وفي هذه البيئة الزاخرة بالعلم والأدب نشأ علي بن الجهم ، ومن يطالع شعره يجده يذكر العلم ويتمدح به ويذم الجهل بأساليب مختلفة ويقول في ذلك :

إذا لَمْ يَشِبْ رأْسٌ عَلَى الجهلِ لَمْ يكن عَلَى المرءِ عارٌ أَنْ يَشِيَبَهْرَما[1]

كان علي بن الجهم عالما بالشعر وفنونه القديمة ومحدثه ، واسع الرواية له ، بصيرا بنقده لذلك لم توافق وجهته وجهة أخيه محمد في كل شيء ، فانصرف إلى رواية شعر العرب والمحدثين ، وصحب شعراء بغداد وغرضهم من الطائريين عليها، وكان يختلف إلى قبة الشعراء في المسجد الجامع ببغداد ، ينشد شعره ويسمع وينتقد، ولم تستهوه الفلفسة اليونانية ، ولا مال إلى مذهب المعتزلة في الجدل والمناظرة .

ويعد علي بن الجهم من الشعراء المطبوعين ، أظهر خصائص شعره الطبع والجزالة ، وتأدية المعنى على أوضح السبل و أيسرها ، يقل في شعره التقديم والتأخير ، والحذف والتقدير ، بصير بحدود الكلام مقتصد في تشبيهاته واستعاراته، وهو من أقل شعراء عصره صنعة ، لا تكاد تجد في شعره شيئا من المحسنات اللفظية ، وإذا وجدت فمن غير قصد منه ، وكثيرا مايغفل التصريع في مطالع قصائده شأن المطبوعين من الشعراء ومن أمثلة مطالع قصائده :

مازِلْتُ أَسْمَعُ أَنَّ المُلُوكَ تَبْنِي عَلَى قَدْرِ أخطـــــارها

خَلِيَلَيَّ ما لِلْحُبِ يَزْدَادُ جِدَّةً عَلَى الدهرِ والأيَامُ يبلى جَدِيدُها [2]

نستنتج أن علي بن الجهم قد جمع بين الثقافة والفتوة ، وقول الشعر والعلم به، وأدب النفس وشرف النسب، فقد تنوعت مواضعه بين المدح والفخر والغزل والحكمة والهجاء والرثاء وكانت أغلب قصائده في مدح المتوكل.

---

[1]– علي بن الجهم : الديوان، ص20 .

[2]– المصدر نفسه :ص31.

4/ لغته :

علي بن الجهم شاعر مطبوع فصيح ، عذب الألفاظ ، سهل الكلام ، لا غرابة في لغته ولا تعقيد في نظمه شعره الجزل الرصين والرقيق العذب ، وهو في صحة طبعه عالم بالشعر يحسن اختيار اللفظ ويصنعه ، حيث ينبغي أن يكون كلامه بما ستشهد به على سبيل الاستئناس .[1]

ومن الأكثر الألفاظ التي يذكرها في شعره مادة " عقب " ومشتقاتها حيث يقول:

ولِكُلِ حَالٍ مُعْقِبٌ ولا ربَّما أجْلى لكَ المكروهُ عما يُحْمَدُ

[1]– علي بن الجهم : الديوان، ص43.

القصيدة الرصافية(عيون المها):

قال علي بن الجهم يمدح المتوكل :

عيونُ المَها بينَ الرُّصافةِ والجسرِ جلبنَ الهوى من حيثُ أَدري ولا أَدري

أعدنَا ليَ الشوقَ القديم ولم أكنْ سلوتُ ولكنْ زدنَ جمرًا على جمـــر

سلمنَ وأسلمنَ القلوبَ كأنمـــــا تُشَكُّ بأطراف المثقَّفَةِ السُّمْـــــــر

وقلنَ لنا نحنُ الأَهِلّةُ إنمـــــا نُضيئ لمن يسري إلينا ولا نَقـــري

فلا بذلَ إلاَّ ما تزودَ ناظـــرٌ ولا وصلَ إلاَّ بالخيال الذي يســـري

أحِين أزنَ القلبَ عن مستقره وألهبنَ ما بينَ الجوانحِ والصـــــدرِ

صددن صدودَ الشاربِ الخمرَ عندما روى نفسَهُ عن شربها خيفةَ السكـــرِ

ألاَ قبلَ أن يبدو المشيبُ بدأنـي ليأسٍ مبينٍ أو جنحنَ إلى غـــدر

فإن حلن أو انكرن عهدًا عاهدنه فغيرُ بديعٍ للغواني ولا نُكْـــــــر

ولكنه أودى الشبابُ وإنمـــــا تصادُ المها بينَ الشبيبةِ والوَفـــرْ

كَفَى بالهوى غَيّاً وبالشيبِ زاجراً لو أنَّ الهوى مما يُنَهْنَهُ بالزَّجْـــرِ

أَمَا ومشيبٍ راعهن لربمـــــا عَمرْنَ نِيَامًا بينَ سَحْرٍ إلى نَحْـــرِ

وبتنا على رغمِ الحسودِ كأننـا خليطانِ من ماءِ الغمامةِ والخمـــر

خليليَّ ما أَحلى الهوا وأَمَـــرَّهُ وأَعلمني بالحلوِ منه وبالمـــــرِ

بما بيننا من حرمةٍ هل رأيتما أرقَّ من الشكوى و أقصى من الهجر

وأَفضحَ من عين المحبِ لسرِهِ ولا سيَّما إنْ أَطلقتْ عبرةً تجـــري

وما أنْسَ لا أنْسَى ظلُومَا وقولها لجارتها أولعَ الحبَّ بالحـــــر

فقالت لها الأُخرى فما لصديقنا مُعَنّى وهل في قتله لك من عذر

عديه لعلّ الوصل يحييه وأعلمي بأنّ أسيرَ الحبِّ في أوثقِ الأسر

فقالتْ أداري الناسَ عنه وقلَّما يطيبُ الهوا إلاَّ لمنهتِك الســـتر

وأيقنتا أنقد سمعت فقالـــتا من الطارقُ الساري إلينا ولا ندري

فقلتُ فتى إنْ شئتما ستر الهوى وإلاّ فخلّاعُ الأعِنَّةِ والعـــــــــذْرِ

على أَنه يشكو ظَلُومَا وبخلها عليه بتسليمِ البشاشةِ والبشْـــــــــرِ

فقالتْ هُجينا قلت قد كان بعضُ ما ذكرت لعلَّ أشرَّ يُدْفَعُ بالشـــــر

فقالتْ كأَنا بالقوافي سوائرًا يردنَ بنا مصراً ويصدرن عن مصرِ

فقلتُ أَسأتِ الظنَّ بي لستُ شاعرًا وإنْ كان أحيانًا يجيش به صدري

صلِي واسألي من شئتِ يخبرْكِ أَنني على كلَّ حالٍ نعم مستودَعُ السرِّ

وما الشعرُ مما أستظلُّ بظلهِ ولا زادني قدراً ولا حطَّ من قدري

وما أَنا ممَّن سَيَّر الشعرُ ذكرَهُ ولكنَّ أشعاري يسيرُ بها ذكري

وللشعرِ أَتباعٌ كثيرٌ ولم أكنْ له تابعًا في حالِ عسرٍ ولا يسرِ

ولا كل منقادَ الجيادَ يسوسها ولا كل من أجرى يقال له مُجْرِي

ولكنَّ إحسان الخليفة جعفرٍ دعاني إلى ما قلتُ فيه من الشعر

فسارَ مسيرَ الشمسِ في كل بلدةٍ وهبَّ هبوبَ الريحِ في البر والبحرِ

ولو جلَّ عن شكرِ الصنيعةِ منعمٌ لجلَّ أميرُ المؤمنينَ عن الشكر

فتىَ تسعدُ الأَبصارُ في حسنِ وجههِ كما تسعدُ الأَيدي بنائِلهِ الغَمْرِ

به سلَم الإِسلامُ من كل ملحـــــتدٍ وحلَّ بأهلِ الزيغِ قاصمةُ الظهرِ

إِمامُ هدىَ جَلَّى عن الدين بعدما تعادتْ على أشياعهِ شيعُ الكفرِ

وفرَّقَ شملَ المالِ جودُ يمينـــــهِ على أَنه أَبقى له أَجملَ الذكـــرِ

إِذا ما أَجال الرأيَ أَدركَ فكـــــرُهُ غرائبَ لم تخطرْ ببالٍ ولا فكـــرِ

ولا يجمعُ الأَموالَ إِلاّ لبذلـــــها كما لا يُساقُ الهديُ إِلاّ إِلى النحرِ

وما غايةُ المثني عليه لو أنه زهيرٌ والأعشى وأمروُ القيس بن حجر

أَليسَ إِذا ما قاسَ بالشمس وجهَهُ وبالبدرِ قلنا خاف لشمسِ والبدرِ

وإِنْ قالَ إِنَّ البحرَ والقطرَ أشبها نَداهُ فقد أثنى على البحرِ والقطرِ

ولو قُرِنتْ بالبحرِ سبعةُ أبحـــرٍ لما أَدركتْ جدوى أَناملهِ العشرِ

وإنْ ذُكِرَ المجدُ القديم فإنمـــا يُقَصُ علينا ما تَنَزَّلَ في الزَّبْرِ

فإن كان أَمسى جعفرٌ متوكلاً على الله في سرِ الأمورِ وفي الجهرِ

لقد شكر الله الخليفةَ جعفـــراً وأَعطاهُ مما لا يبيدُ على الدهرِ

وولَّى عهودَ المسلمينَ ثلاثـــةً يُحَيَّوْنَ بتأييدِ والعزِّ والنصـــــــرِ

أغيرَ كتابِ الله تبغونَ شاهداً لكم يا بني العباسِ والمجدِ والفخر

كفاكم بأَنَّ الله فوضَ أمـــرَهُ إليكم وأوحى أنْ أَطيعوا أُولي الأَمـــرِ

(ولم يسأَلِ الناس النبيُّ محمدٌ سوى ودُّ ذي القربى القريبةِ من أَجـــرِ)

ولن يُقْبَلَ الإيمانُ إلاّ بحبكـم وهل يقبلُ الله الصلاةَ بلا طُهْـــــــــرِ

ومن كان مجهولَ المكانِ فإنمـا منازلكم بين الحَجُونِ إلى الحِجْـــــــرِ

ومازال بيتُ الله بين بيوتكـــم تَذُوبُونَ عنه بالمهنَّدةِ البُتـــــــــرْ

أبو نَضْلَةٍ عمرو العُلى وهو هاشمٌ أَبوكم وهل في الناسِ أَشرفُ من عمرو

وساقي الحجيجِ شَيْبَهُ الحمدِ بعـــده أَبو الحارثِ المتبقي لكم غايةَ الفخرِ

سقيتم وأَطعمتم ومازالَ فضلكـم على غيرِكم فضل الوفاءِ على الغدرِ

وُجُوهُ بني العباسِ للملكِ زينـةٌ كما زينةِ الأَفلاكُ بالأَنجمِ الزهـــــرِ

ولا يَسْتَهِلّ الملكُ إلاّ بأَهلـــهِ وهل ترجعُ الأَيامُ إلاَّ إلى الشهـــــرِ

وما ظهرَ الإسلامُ إلاّ وجاركم بني هاشمٍ بين المجرَّةِ والنَّسْـــــرِ

فحيُّوا بني العباسِ فيها تحيةً تسيرُ على الأيام طيبةَ النَّشْـــرِ

إذا أُنشدَتْ زادتْ وليَّك غبطتً وكانتْ لأَهلِ الزيغِ قاصمةَ الظهرِ

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم برواية ورش

1- المصادر :

- علي بن الجهم: الديوان، تحقيق خليل مروم بيكا، وزارة المعارف والمكتبات المدرسية، المملكة العربية السعودية، ط2 ، 1300هـ ،1980م.

2- المراجع :

- الأزهر الزناد: نسيج النص، بحث ما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 1993.

- إبراهيم بركات : النحو العربي، دار النشر للجامعات، مصر،(د ط)،(د ت).

- أحمد محمود نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، مصر ، ط1،2002م.

- جواد ختام: التداولية أصولها واتجهاتها، دار كنوز المعرفة لنشر والتوزيع، عمان ط1، 2016م.

- الجاحظ: البيان والتبيين، تح عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة (76/1) .

_ ابن جني: الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، مصر ج1.

_ الجيلالي دالاش: مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائرية، الجزائر، 1992م.

- حسان تمام : اللغة العربية معناه ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، 2001 م.

- خليفة بوجادي : في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصلية في الدار العربي القديم للبيت الحكمة لنشر والتوزيع، ط1، 2009م.

- الزمخشري: أساس البلاغة ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2006 م.

- السكاكي(أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي): مفتاح العلوم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ، ط1 ، 2000م .
- السامرائي فاضل صالح : الجملة العربية ، دار الفكر، ط2 ، 1427هـ، 2007م.
- ابن فارس: معجم مقاييس اللغة ، ج2، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر (دط) ، 1979.
_ فرانسواز أرمنيكو: المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، مركز الإنماء القومي الرباط، المغرب، 1986.
- مسعود صحراوي : التداولية عند العلماء العرب : دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ،دار الطليعة، بيروت ،ط1، 2005م .
- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، مجلد 11، بيروت، لبنان، ط2، 2014م.
- نرجس باديس: المشيرات المقامية في اللغة العربية، مركز النشر الجامعي، تونس (د.ط) ،2009م.
- نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، جدار للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 2009م.

3- المجلاتوالدوريات :

- بوندر مغنم السلمي: (الإشارياتالمفهوم، والأنواع، والوظائف)، حولية كلية اللغة العربية بنين بجورجا، جامعة الأزهر، العدد الخامس والعشرون، عام 1443هـ،2021م.
- حنان بنت علي عسيري: (تداولية الإشاريات عند ابن زيدون قصيدة " أثرت هزبر الشرى إذربض" أنموذجا) ، مجلة كلية دار العلوم ، العدد 141 يوليو 2022م.
- كاظم جاسم منصور العزاوي: (التعبير الإشاري في الخصيبي مقاربة تداولية) مجلة جامعة بابل ، العلوم الإنسانية ، المجلد24 ، العدد 1 ، 2016م.

4- مواقع الإنترنيت :

_ صادق الطائي: عيون المها أسطورة الشاعر البدوي الجلف
https://www.alquds.co.uk/
في 8 يوميو 2021م.

- موقع mawdoo3.com

-موقعe3arabi.com

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات :

الموضوع **الصفحة**

- شكر وعرفان

- إهداء

- إهداء

-المقدمة.....أ-ج

- الفصل الأول _ ضبط الجهاز المفاهيمي للدراسة.....09

أولا _ مفهوم التداولية

أ- لغة 10

ب- اصطلاحا.....11

ثانيا_ مفهوم الإشاريات:

أ- لغة 13

ب- اصطلاحا.....14

ثالثا _ أنواع الإشاريات

أ- الإشاريات الشخصية.....15

ب- الإشاريات الزمانية.....16

ج- الإشاريات المكانية.....17

رابعا _ وظائف الإشاريات:

أ- الوظيفة الاجتماعية 17

ب- محورية التواصل 18

ج- الإيجاز والاختصار.....18

د- الخصوصية.....18

الفصل الثاني _ تجليات الإشاريات في قصيدة عيون المها لـ علي بن الجهم.

أولا _ مناسبة قصيدة عيون المها.....20
ثانيا_ أنواع الإشاريات:
أ- الإشاريات الشخصية:.....22
1-الضمائر.....23
1-أ- ضمائر المتكلم.....24
1-ب- ضمائر المخاطب.....27
1-ج- ضمائر الغائب.....28
2-أسماء الأعلام 29
ب- الإشاريات الزمانية :.....31
1-العناصر الدالة على الزمن الكوني.....31
2- العناصر الدالة على الزمن النحوي.....31
ج- الإشاريات المكانية:.....35
خاتمة 38
ملحق 41
قائمة المصادر والمراجع.....42
فهرس المحتويات 51
ملخص 54

الملخص

ملخص :

عرفت التداولية على أنها علم جديد في مجال التواصل الإنساني، تهتم بدراسة الظواهر اللغوية، وكيفية استخدام اللغة، وتعد الإشاريات جانبا من جوانب التداولية، وقد ركزنا في هذا البحث المعنون بـ :" **تداولية الإشاريات في قصيدة عيون المها لـ علي بن الجهم** " على ثلاثة أنواع من الإشاريات ألا وهي : الإشاريات الشخصية والإشاريات المكانية والإشاريات الزمانية.

– لقد حفل شعره بمختلف أنواعالإشاريات المتمثلة في: ضمائر المخاطب والغائب وأسماء الأعلام، إضافة إلى الإشاريات الزمانية والمكانية التي تدل على مكان وزمان وقوع الأحداث، والهدف الأساسي في هذا البحث هو محاولة تحديد العلاقة بين التركيب اللغوي والسياق الذي تستخدم فيه.

Pragmatics is known as a new science in the field of human communication. It is concerned with studying linguistic phenomena and how to use language. Indicatives are considered one of the aspects of pragmatics. We have focused in this research, written under: “The pragmatics of indicatives in the poem ‘Uyun al-Maha’ by Ali bin Al-Jahm” on three types. Among the signs are: personal signs and spatial and .temporal signs

Ali bin Al-Jahm used various indicative signs in his poetry, represented by (second-person and third-person pronouns and proper names, the latter of which indicate the place and time of events), and the primary goal of this research is to try to determine the relationship between the structure .of languages and the context in which they are used